التوترات والصراعات بين الايزيديين في بعشيقة وبحزاني والشبك السنة في الفاضلية - نينوى - العراق

إنتاج: مؤسسة السلام المستدام (SPF) ومنظمة طموح للتنمية (TOD) ومنظمة نسيج للإغاثة والتنمية

اقرار

هذا البحث هو نتيجة عمل عشرة أشهر من البحث والجهود المشتركة لثلاث منظمات غير حكومية: مؤسسة السلام المستدام (SPF) ومنظمة طموح للتنمية (TOD) ومنظمة نسيج للإغاثة والتنمية (NORD) كجزء من مشروع "السلام الأزرق" الذي يتم تنفيذه في إطار برنامج "تطوير 2" بدعم من منظمة جسر إلى الإيطالية ومنظمة المسلة لتنمية الموارد البشرية، والممول من قبل الاتحاد الأوروبي - العراق (EU-Iraq).

ملخص المشروع

السلام الأزرق هو تدخل متكامل لبناء السلام والعدالة البيئية بقيادة مؤسسة السلام المستدام (SPF) ، يتم تنفيذه بالشراكة مع منظمة طموح للتنمية ومنظمة نسيج للتنمية والإغاثة. ويعالج المشروع، الذي يعمل في ثماني أحياء في نينوى، التحدي المزدوج المتمثل في تغير المناخ والتوترات الطائفية، وعلى الأخص بين المجتمعات الإيزيدية والشبكية السنية في بعشيقة والفاضلية. بالاعتماد على نتائج التقييمات السابقة والقائمة على المشاركة التشاركية، تمكن المبادرة أفراد المجتمع المحلي والجهات الفاعلة في المجتمع المدني والسلطات المحلية من تحديد التحديات والصراعات الناجمة عن التغير المناخي وتحديد أولوياتها بشكل تعاوني.

من خلال مزيج من بناء القدرات والبحوث التشاركية (بما في ذلك مقابلات فردية ومناقشات مجموعات التركيز والدراسات الاستقصائية) والمناصرة متعددة المستويات، يعزز المشروع الحوار الشامل والمرونة وتحويل التوترات المدفوعة بيئيا. يتمثل حجر الزاوية في التدخل في إصدار بحث لتحديد النطاق حول الصراع الايزيدي والشبك السنة، إلى جانب مبادرات المصالحة العملية ومؤتمر المناصرة رفيع المستوى في بغداد. من خلال تضخيم الأصوات المحلية وتعزيز بناء السلام البيئي، حيث سعى مشروع *السلام الأزرق* إلى إرساء أسس للتكيف المناخي العادل والتماسك الاجتماعي والسلام المستدام في محافظة نينوى.

اخلاء المسؤولية

تم إصدارهذا البحث في إطار مشروع "السلام الأزرق" الذي يتم تنفيذه في إطار برنامج "تطوير 2" بدعم من منظمة جسر إلى الإيطالية ومنظمة المسلة لتنمية الموارد البشرية، والممول من قبل الاتحاد الأوروبي - العراق (EU-Iraq). وتقع مسؤولية محتوياته وحدها على عاتق مؤسسة السلام المستدام ومنظمة طموح للتنمية ومنظمة نسيج للإغاثة والتنمية ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر الاتحاد الأوروبي أو أي من شركائه المنفذين. تستند نتائج البحث ووجهات النظر والتوصيات الواردة هنا إلى تحليل مستقل يهدف إلى دعم الحوكمة الشاملة والتماسك الاجتماعي والقدرة على الصمود في وجه التغير المناخي في العراق.

جدول المحتويات

جدول المحتويات 1

1. الملخص التنفيذي 1

2. مقدمة 3

2.1. خلفية الايزيديين في بعشيقة وبحزاني والسنة الشبك في الفاضلية 4

3. منهج البحث 6

3.1. جمع البيانات الأولية 6

مقابلات المخبرين الرئيسيين (KIIs): 6

مناقشات المجموعات المركزة: 6

الاستبيانات المسحية: 7

3.2. مصادر البيانات الثانوية 7

3.3. التثليث والصرامة التحليلية 7

3.4. الاعتبارات الأخلاقية 8

4. السياق التاريخي: العلاقات قبل اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية عام 2014 .. 8

4.1. التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية 8

4.2. الثقة الحالية والآليات غير الرسمية لحل النزاعات 9

4.3. الهشاشة وبذور عدم الثقة 10

5. تأثير غزو داعش: تحول العلاقات 13

5.1. الفظائع الجماعية ضد الايزيديين وتصور التواطؤ بين السنة والشبك 13

5.2. النزوح والمظالم بين السنة والشبك 14

5.3. تحديات الأمن والنزوح في مرحلة ما بعد داعش 14

6. العوامل الأساسية التي تساهم في التوترات بين الطوائف 16

6.1. نزاعات النزوح والممتلكات 16

6.2. الوجود الأمني وشبه العسكري 17

6.3. التفاوتات الاقتصادية وجهود إعادة الإعمار 17

7. تغير المناخ وأثره على العلاقات بين الطوائف 18

7.1. تقلص الموارد وزيادة المنافسة 19

7.2. النزوح والعودة والإجهاد البيئي 19

7.3. تآكل التعاون البيئي التقليدي 20

7.4. تصورات عدم المساواة البيئية 20

7.5. تغير المناخ كمضاعف للصراع 21

8. مداخل المصالحة والتماسك المجتمعي 21

8.1. قول الحقيقة والاعتراف بأضرار الماضي 22

8.2. العدالة التصالحية وآليات تسوية المنازعات المحلية 22

8.3. المشاريع الاقتصادية المشتركة وسبل العيش التعاونية 23

8.4. الحوار والاتفاقيات الأمنية المجتمعية 23
8.5. التعاون القادر على الصمود في وجه تغير المناخ وحوكمة الموارد الطبيعية 24
8.6. من التعايش إلى التماسك المستدام 24
9. الاستنتاجات 25
10. المصادر والمراجع 27

1 . الملخص التنفيذي

يستكشف هذا البحث التوترات المعقدة بين الايزيديين في بعشيقة وبحزاني ومجتمع الشبك السنة في الفاضلية في سهل نينوى في العراق. بالاعتماد على عشرة أشهر من العمل الميداني النوعي والكمي - بما في ذلك المقابلات الفردية (KIIs) ومناقشات مجموعات التركيز (FGDs) واستبيانات المسح – حيث يبحث هذا البحث في الديناميكيات التاريخية وتأثير سيطرة تنظيم داعش ودور التدهور البيئي في تفاقم الصراع المحلي. كما يحدد مداخل قابلة للتطبيق للمصالحة والسلام المستدام.

قبل اجتياح داعش عام 2014، كان الايزيديون والشبك السنة يتعايشون في وئام نسبي، مرتبطين بمصالح اقتصادية مشتركة في الزراعة والتجارة. ودعمت آليات تسوية المنازعات العرفية والترابط اليومي هذه العلاقة على الرغم من الاختلافات الثقافية والدينية. ومع ذلك، أدى صعود داعش إلى نزوح جماعي ودمار واسع النطاق وانهيار الثقة - خاصة وأن بعض الايزيديين اتهم أفرادا من الفاضلية بالتعاون أو الصمت أثناء اضطهادهم. في المقابل، أعرب الشبك السنة عن مشاعر اللوم الجماعي غير العادل والتهميش.

لقد رسخت حقائق ما بعد داعش انعدام الثقة والظلم. وقد أدت النزاعات حول الممتلكات المدمرة أو المحتلة، والسيطرة الأمنية المجزأة، وعدم المساواة في مساعدات إعادة الإعمار، إلى تعميق الانقسام. وقد زاد تغير المناخ من تفاقم هذه التوترات من خلال إجهاد الموارد الطبيعية المحدودة أصلا وتفكيك الأنماط التقليدية للتعاون. وبينما يواجه كلا المجتمعين إمدادات المياه المتضائلة، وتدهور الأراضي الزراعية، وانعدام الأمن البيئي المتزايد، وعليه تزداد مخاطر تجدد النزاع.

على الرغم من هذه التحديات، يكشف هذا البحث عن استعداد مشترك - وإن كان حذرا - بين كلا المجتمعين لمتابعة المصالحة. تشمل نقاط الدخول عمليات قول الحقيقة ، وآليات العدالة التصالحية ، ومبادرات كسب العيش المشتركة ، والترتيبات الأمنية المجتمعية ، ومشاريع التكيف مع المناخ عبر المجتمع. يجب أن تكون هذه المتجذرة في القيادة المحلية، مدعومة بالتيسير المحايد، وأن تكون جزءا لا يتجزأ من استراتيجية أوسع للعدالة الهيكلية والحوكمة الشاملة.

في النهاية ، يؤكد هذا البحث أن التعايش السلمي لا يمكن أن يعتمد فقط على الذاكرة التاريخية أو الإيماءات الرمزية. في أماكن مثل بعشيقة وبحزاني والفاضلية - حيث لا تزال الجروح خشنة ونقاط الضعف مستمرة - يجب تنمية المصالحة بنشاط من خلال الحوار الشامل والتعافي المشترك والاستثمار طويل الأجل في كل من التماسك الاجتماعي والمرونة البيئية.

2. مقدمة

يتعمق هذا البحث في التوترات المعقدة بين الايزيديين في بعشيقة وبحزاني والشبك السنة في الفاضلية، الواقعة في محافظة نينوى في العراق. شهدت هذه المجتمعات، على الرغم من عقود من التعايش، اضطرابات عميقة، لا سيما في أعقاب غزو تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في عام 2014، وهو تدهور في العلاقات تفاقم بسبب العوامل المناخية. وتسعى الدراسة إلى تحليل العلاقات التاريخية، وتحول هذه العلاقات بسبب الصراع، والتحديات الاجتماعية والسياسية المستمرة التي تستمر في تشكيل التفاعلات بين هذه المجموعات وكيف تؤثر التغيرات المناخية على هذه العلاقات.

بعشيقة هي مدينة متنوعة تقع في سهل نينوى شمال الموصل القديمة. كانت في السابق نقطة نقل رئيسية على الطريق بين مدينتي الموصل ومدينة دهوك. قبل أغسطس 2014 ، كانت بعشيقة موطنا للإيزيديين والآشوريين (المعروفين أيضا باسم الآشوريين الكلدان والسريان) والمسيحيين والعرب والتركمان والشبك والأكراد.[1]
خلال حملات التعريب التي نفذها نظام البعث في أواخر السبعينيات - لا سيما في أعقاب الحرب الأهلية العراقية الكردية عام 1970 - اختبرت بعشيقة هندسة ديموغرافية تقودها الدولة من خلال إعادة توطين القبائل العربية. كانت هذه الإجراءات جزءا من محاولات أوسع لتعزيز سيطرة الدولة وإعادة تشكيل التركيبة العرقية والسياسية لشمال العراق. وبمرور الوقت، خلقت مثل هذه التدخلات، التي تفاقمت بسبب ضعف الحوكمة، والتنمية غير المتكافئة، والمظالم المحلية، بيئة اجتماعية وسياسية هشة. تم استغلال نقاط الضعف الهيكلية هذه لاحقا خلال صعود داعش، الذي أنشأ وجودا قويا في سهل نينوى، بما في ذلك بعشيقة. كشفت تداعيات طرد داعش في عام 2016 عن تعميق انعدام الثقة وتوتر العلاقات بين الطائفتين الإيزيدية والشبكية السنية، مما يؤكد التأثير طويل المدى للتوترات التاريخية التي لم يتم حلها وغياب آليات التعافي المجتمعية الشاملة.[2]

الفاضلية هي قرية تقع في الجزء الغربي من محافظة نينوى. يسكنها السنة الشبك، وتقع بالقرب من الحدود الشمالية الشرقية لسهل نينوى والسلاسل الجبلية الموجهة إلى منطقة بهدينان الجبلية، وقد عرفت واحة الفاضيلة منذ قرون بأنها خصبة للغاية ومربحة اقتصاديا.[3]

---

[1] بواريتو، م.، التجربة اليزيدية: نضالهم كأقلية في منطقة يهيمن عليها المسلمون، والإبادة الجماعية التي قادها تنظيم داعش ضدهم عام 2014، وما تلاها من هجرتهم إلى أوروبا. تم الوصول إليه في 20 فبراير 2025:
https://thesis.unipd.it/bitstream/20.500.12608/63927/1/Boaretto_Martina.pdf
عثمان ، م. ، 2021. تاريخ الصراع الشيعي والسني والإيزيدي: صراع سياسي أو اجتماعي أو ديني وأثره على عملية السلام في الشرق الأوسط. تم الوصول إليه في 20 فبراير 2025:
https://www.researchgate.net/publication/353394537_History_of_Shia_Sunni_and_Yazidi_Conflict_A_Political_Social_or_Religious_Conflict_and_its_Impact_on_the_Peace_Process_in_the_Middle_East_With_Special_Focus_on_Kurdistan_-Northern_Iraq

[2] أودريسكول ، د. ، 2018. الاتجاهات الناشئة للصراع وعدم الاستقرار في العراق.
تم الوصول إليه في 20 فبراير 2025:
https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5c18d35ee5274a468ba7fab3/433_Emerging_Trends_of_Conflict_and_Instability_in_Iraq.pdf

[3] Savelsberg، E.، Hajo، S.، & Dulz، I.، 2016. تحضر بشكل فعال.

من الأهمية بمكان أن نفهم سبب صراع هذا الثنائي الخاص من الأيزيديين والشبك السنة، نظرا إلى الآثار المحتملة الأوسع نطاقا لمثل هذه الصراعات من حيث الاستقرار المستقبلي والتعايش بين مختلف الطوائف العرقية والدينية في العراق. على المستوى الجزئي، تظهر تحليلات التوترات في بعشيقة والفاضلية كيف تساهم العوامل التاريخية والسياسية والبيئية في تشكيل التوترات ضد "الآخر" المتصور. وتعد السياسات الديموغرافية والممتلكات والإقليمية والصراع على الموارد أقوى المحفزات في تفاعل هذه المستويات المختلفة من العلاقات بين المجتمعات المحلية وداخلها. إذا أخذنا بعشيقة والفاضلية كأمثلة، ستظهر الحجة أنه عندما تصبح سياسة الصراخ والسياسة المضادة للصرخة مركزية في شكل هوية كل مجتمع، تعود الصعوبة إلى تخفيف الحلول المتضاربة. في الختام، يتناسب تماسك المقاييس الجغرافية وأطر السياسات مع أنماط تحول الصراعات، في حين أن الممارسات التي تستهدف نهجا مستداما للتفاعل بين المجتمعات المختلفة في منطقة ما تحير غياب التعاون في العراق.

من خلال دمج البيانات الكمية من الاستبيانات المسحية والبيانات النوعية من مناقشات المجموعة المركزة (FGDs) ومقابلات المخبرين الرئيسيين (KIIs) مع مراجعة الأدبيات العلمية ، يوفر هذا البحث فهما دقيقا للتوترات والصراع والمسارات المحتملة للمصالحة. ويسلط التقرير الضوء على المظالم التاريخية، والصراعات الاقتصادية، والمعضلات الأمنية، وآفاق استعادة الثقة بين هذين المجتمعين.

2.1. خلفية الايزيديين في بعشيقة وبحزاني والسنة الشبك في الفاضلية

ينتمي الايزيديون في بعشيقة وبحزاني إلى مجموعة عرقية دينية قديمة من بلاد ما بين النهرين ، مع تقليد ديني متميز عن الإسلام أو المسيحية أو اليهودية. انخرط الايزيديون تاريخيا في الزراعة، وخاصة زراعة الزيتون، والتجارة الصغيرة، مما يجعلهم من المهيمنين اقتصاديا في المنطقة. ومن الجدير بالذكر أن هاتين المدينتين بعشيقة وبحزاني تعتبران منذ فترة طويلة مراكز ثقافية ودينية مهمة للمجتمع الإيزيدي. قبل غزو داعش عام 2014، اشتهرت هذه المدن بأضرحتها الدينية وكذلك ببساتين الزيتون وإنتاج الصابون وزيت الزيتون - وهي جوانب رئيسية للاقتصاد المحلي.[4] تاريخيا، طور الايزيديون في بعشيقة وبحزاني اقتصادا قويا قائما على الزراعة استكمل بالحرف الحرفية والتجارة مع المجتمعات المجاورة، بما في ذلك المسلمين والمسيحيين والشبك.[5]

يمثل السنة الشبك في الفاضلية مكونا أقل دراسة وتميزا في سكان الشبك الأوسع في العراق. الشبك هي مجموعة عرقية تتركز بشكل أساسي في سهل نينوى، مع مناقشات علمية حول أصولها. في حين أن غالبية الشبك هم من المسلمين الشيعة، توجد أقلية سنية كبيرة تتركز

تم الوصول إليه في 20 فبراير 2025: https://core.ac.uk/download/223551878.pdf

[4] كيزيلهان ، ج. آي (2018). علاج ورعاية الناجيات الإيزيديات من العنف الجنسي والتعذيب. العمل الصحي العالمي ، 11 (1) ، 1-7.

[5] كريينبروك ، بي جي (2009). الإيزيدي - خلفيته واحتفالاته وتقاليده النصية. مطبعة إدوين ميلين. عمرخالي ، ك. (2017). التقليد النصي الديني الإيزيدي: من الشفوي إلى الكتابي. Harrassowitz Verlag.

بشكل أساسي في قرى مثل الفاضلية.[6] على عكس إخوانهم الشيعة، يحتفظ الشباب السنة في الفاضلية بانتماءات ثقافية وسياسية أوثق مع العرب السنة في الموصل المجاورة. غالبا ما وضعهم هذا الموقف في وضع غامض سياسيا، عالقين بين الكتل العرقية والطائفية المتنافسة.[7]

ولا تزال الزراعة تشكل مكونا مهما في حياة السنة الشبكية، حيث تشكل الزراعة ورعي الماشية العمود الفقري الاقتصادي لقرى مثل الفاضلية. بالإضافة إلى الأنشطة الزراعية، ينخرط العديد من السنة من الشباب في العمل الموسمي والتجارة داخل الموصل والمراكز الحضرية الأخرى في نينوى، مما يساهم في مساحة اقتصادية مشتركة مع الإيزيديين من بعشيقة وبحزاني. تاريخيا، استخدم كلا المجتمعين نفس الأسواق وطرق التجارة، مما عزز مستوى من الترابط الاجتماعي والاقتصادي، حتى لو كانت الاختلافات الدينية والثقافية تمنع أشكال أعمق من الاندماج.[8]

على الرغم من قرون من التعايش، ساهمت التطورات السياسية - خاصة منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003 - في تمزق الثقة بين الطوائف. أدى انهيار الحكم المركزي، وانتشار الميليشيات، وصعود الزبائنية العرقية والطائفية إلى إعادة تشكيل الديناميكيات بين المجتمعات المتعايشة تاريخيا.[9] أدى ظهور داعش في عام 2014 وما تلاه من أعمال عنف جماعية تعرضت لها بشكل خاص على السكان الايزيديين في سنجار وبعشيقة إلى تعميق الانقسامات الطائفية، حيث بدأت روايات الخيانة والتواطؤ تنتشر على نطاق واسع (Cetorelli et al.، 2017).[10]

في السنوات الأخيرة ، أدت الضغوطات البيئية - بما في ذلك ندرة المياه والتصحر وعدم انتظام هطول الأمطار - إلى تفاقم هذه التوترات. يعتمد كل من الايزيديين والسنة الشباب في المنطقة بشكل كبير على الزراعة البعلية وموارد المياه الجوفية. وقد أدى تدهور الموارد الطبيعية المشتركة إلى ظهور منافسة جديدة على الأراضي والمياه، لا سيما مع عودة السكان النازحين وتزايد تنازع الأراضي الزراعية.[11] وفي غياب الحوكمة المنسقة والإدارة العادلة للموارد، فإن هذه التحديات البيئية قد تصبح جبهة جديدة للصراع بين الطوائف.

باختصار، يتمتع الايزيديون في بعشيقة وبحزاني والشبك السنة في الفاضلية بوجود تاريخي عميق الجذور في سهل نينوى. لطالما تم تحديد علاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال الترابط ، لكن الآثار التراكمية لعدم الاستقرار السياسي والعنف الطائفي والضغوط المناخية

[6] ليزنبرغ ، م. (2017). بين الاندماج والاستقلال: هوية الشبك في شمال العراق. المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ، 49 (1) ، 145-164.
[7] () فريق الأزمات الدولي (2008). الحرب الأهلية في العراق والصدريين والارتفاع. تقرير الشرق الأوسط رقم 72.
[8] دونابيد ، إس جي (2015). إعادة صياغة تاريخ منسي: العراق والآشوريون في القرن العشرين. مطبعة جامعة إدنبرة.
[9] إيساخان ، ب. ، وماكو ، س. (2020). بناء الأمة في مرحلة ما بعد صدام وصعود الطائفية. في ب. إيساخان (محرر) ، إرث العراق: من حرب 2003 إلى "الدولة الإسلامية" (ص 101-118). مطبعة جامعة إدنبرة.
[10] سيتوريلي ، ف. ، ساسون ، آي ، شبيلا ، ن. ، وبورنهام ، ج. (2017). تقديرات الوفيات والاختطاف للسكان الإيزيديين في منطقة جبل سنجار، العراق، في أغسطس/آب 2014: مسح أسري بأثر رجعي. طب PLOS ، 14 (5).
[11] المقدادي, ك. س., مهدي, ح. س., والفرج, ف. أ. م. (2021). تغير المناخ وأزمة المياه والصراع في حوض دجلة والفرات. التحديات البيئية ، 3 ، 100030.

أدت إلى تآكل أسس هذا التعايش. إن فهم تاريخ كل منهما ومعتقداته وموقعه الاجتماعي والسياسي أمر بالغ الأهمية لأي جهد جاد لحل النزاعات وبناء السلام في المنطقة.

3. منهج البحث

يتبنى هذا البحث نهجا نوعيا مختلطا يرتكز على إطار يراعي النزاعات وقائم على المجتمع. تم تصميم البحث لاستكشاف التوترات بين الطوائف، وروايات الصراع، ومسارات المصالحة المحتملة بين الايزيديين في بعشيقة وبحزاني والشبك السنة في الفاضلية. تضمنت عملية جمع البيانات طرقا تكميلية متعددة لضمان التثليث ودقة التحليل.

3.1. جمع البيانات الأولية

لضمان أن يرتكز البحث على الواقع المعيشي للمجتمعات المعنية ، أعطى البحث الأولوية لجمع البيانات الغنية والنوعية مباشرة من أصحاب المصلحة المحليين. تضمن جمع البيانات الأولية مقابلات المخبرين الرئيسيين ومناقشات مجموعات التركيز واستبيانات المسح المنظمة. تم تصميم هذه الأدوات لالتقاط وجهات نظر متنوعة داخل وعبر المجتمعات اليزيدية والشبكية السنية، مما يتيح فهما دقيقا لعلاقاتهم التاريخية وتجارب الصراع والمواقف تجاه المصالحة. تم اختيار الأساليب لتحقيق التوازن بين العمق والاتساع ، ولإلقاء الضوء على ديناميكيات المستوى الجزئي التي غالبا ما تكون محجوبة في تحليلات السياسة العامة أو الأمنية الأوسع نطاقا.

مقابلات المخبرين الرئيسيين (KIIs):

أجريت ما مجموعه عشر مقابلات متعمقة مع المخبرين الرئيسيين - خمس مقابلات مع أفراد من الطائفة اليزيدية في بعشيقة وبحزاني، وخمس مقابلات مع المستجيبين السنة الشبكيين من الفاضلية. تم اختيار المشاركين بشكل هادف لتمثيل مجموعة واسعة من أصوات المجتمع ، بما في ذلك القادة الدينيين وشيوخ القبائل والمعلمين والجهات الفاعلة في المجتمع المدني والشخصيات الإدارية. قدمت هذه المقابلات نظرة ثاقبة لا تقدر بثمن حول التجارب الفردية والمجتمعية أثناء وبعد احتلال داعش، والتصورات المحلية للظلم، وفهم بناء السلام والمصالحة. كما أظهرت المقابلات موضوعات حساسة مثل روايات الخيانة والصدمات القائمة على الهوية والحواجز التي تحول دون التعايش والتي قد لا يمكن مشاركتها بسهولة في إعدادات المجموعة.

مناقشات المجموعات المركزة:

تم تنظيم مناقشتين لمجموعات التركيز بشكل منفصل لكل مجتمع محلي، مما يضمن أن المشاركين يمكنهم التحدث بحرية دون خوف من المراقبة بين المجموعات أو سوء الفهم. شمل كل مرض من أجل الوقاية من 8 إلى 10 مشاركين من مختلف الأعمار والجنس والخلفيات المهنية. واحتجز حزب القضاء اليشعة لشناة الأيزيديين في بعشيقة وشمل النازحين داخليا، في

حين ضمت قوات التغيير الهيكلية السنية في الفاضلية مشاركين بقوا أثناء النزاع وكذلك أولئك الذين عادوا بعد داعش. واستكشفت المناقشات مواضيع رئيسية مثل المظالم المجتمعية، وتجارب النزوح، وتصورات المجتمع الآخر، وفرص بناء الثقة، وتوصيات لمبادرات التماسك الاجتماعي.

الاستبيانات المسحية:

لتعزيز النتائج النوعية مع وجهات نظر المجتمع الأوسع ، تم إجراء 129 استبيانا مسوحيا منظما. وكان من بين هؤلاء 68 إيزيديا من بعشيقة وبهزاني و61 من السنة من الشبك من الفاضلية. تم تصميم المسوح لالتقاط المعلومات الديموغرافية، وتصورات الأمن والثقة، والعلاقات بين الطوائف قبل وبعد عام 2014، والانفتاح على المصالحة المستقبلية. ووفرت بيانات الدراسة الاستقصائية طبقة قابلة للقياس الكمي لتحليل الأنماط في مواقف المجتمعات المحلية، مما سمح بالتحقق من صحة الرؤى النوعية وتحديد الاتجاهات الأوسع نطاقا.

3.2. مصادر البيانات الثانوية

تم دعم البحث أيضا من خلال مراجعة شاملة للأدبيات للمنشورات الأكاديمية التي راجعها الأقران ، وتقارير من المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية ، والوثائق الرسمية الحكومية والأمم المتحدة حول منطقة نينوى ، والأقليات العرقية الدينية ، والتعافي بعد داعش ، وبناء السلام المجتمعي. ساعدت هذه البيانات الثانوية في وضع النتائج المحلية في سياقها ضمن الديناميكيات الوطنية والتاريخية الأوسع نطاقا ، مما يوفر عمقا مقارنا وساعد في تحديد أفضل الممارسات لتدخلات المصالحة.

3.3. التثليث والصرامة التحليلية

لتعزيز موثوقية ومصداقية النتائج ، تم استخدام تصميم بحث مثلث. تمت مقارنة البيانات من مقابلات المخبرين الرئيسيين ومناقشات مجموعات التركيز واستبيانات المسح لتحديد التقارب والاختلافات في السرديات. ساعدت هذه العملية على ضمان عدم استخلاص الاستنتاجات من روايات معزولة أو قصصية بل تعكس أنماطا أوسع داخل المجتمعات. وهكذا ، تم تحقيق التثليث من خلال تقارب ثلاثة مصادر أولية للبيانات: KIIs ، و FGDs ، واستبيانات المسح ، مدعومة بالأدبيات الثانوية. عزز هذا التكامل المنهجي موثوقية النتائج ، مما سمح للدراسة بالتمييز بين التجارب المجتمعية المشتركة على نطاق واسع وتلك التي كانت أكثر فردية أو استثنائية. كما ساعد في التخفيف من تأثير التحيز الاجتماعي والتشويه بأثر رجعي، لا سيما عند مناقشة مواضيع حساسة مثل التواطؤ المتصور مع داعش أو العنف بين الطوائف ، أي تسهيل التحقق النقدي من صحة الادعاءات المشحونة عاطفيا أو الحساسة سياسيا، وبالتالي تعزيز النزاهة التحليلية للدراسة.

3.4. الاعتبارات الأخلاقية

نظرا للطبيعة الحساسة والمحتملة المؤلمة لموضوع البحث - لا سيما في سياق المجتمعات المتضررة من النزاع والنزوح وانعدام الثقة بين الطوائف - كانت الاعتبارات الأخلاقية في صميم تصميم البحث وتنفيذه. تم إطلاع جميع المشاركين بشكل كامل على الغرض من الدراسة ونطاقها وأعطوا موافقتهم المستنيرة قبل المشاركة. وجرى التشديد على الطابع الطوعي لمشاركتهم، مع احتفاظ المشاركين بالحق في الانسحاب في أي وقت دون عواقب.

لضمان الخصوصية وحماية البيانات، تم تعيين رمز فريد لكل مخبر رئيسي، ويتم استخدام هذه الرموز مجهولة المصدر فقط عند الاستشهاد بالردود الفردية أو الاقتباسات في هذا التقرير. لم يتم الكشف عن أي معلومات شخصية تعريفية أو الاحتفاظ بها بما يتجاوز ما هو ضروري للغاية لسلامة البيانات. وقد اتخذ هذا التدبير للحفاظ على سرية المشاركين ولتشجيع الحوار المفتوح بشأن المواضيع الحساسة اجتماعيا أو سياسيا.

كما تم إيلاء اهتمام خاص لخلق بيئات آمنة وشاملة وحساسة ثقافيا، وتم تدريب المنسقين والعدادين على تقنيات التيسير المستنيرة بالصدمات والتواصل الحساس للصراع ، مما يضمن عدم تعرض المشاركين للأذى أو الضيق العاطفي غير المبرر أثناء عملية جمع البيانات.

التزمت الدراسة بالمعايير الأخلاقية الراسخة لإجراء البحوث في حالات ما بعد النزاع والعدالة الانتقالية، بما في ذلك مبادئ عدم الضرر، والموافقة المستنيرة، والسرية، واحترام المعايير والحساسيات المحلية. كما كفل البحث أن النتائج ستستخدم فقط لأغراض بناءة - أي إعلام بناء السلام والمصالحة والحوار السياسي - دون تفاقم التوترات القائمة أو تأجيج الروايات السياسية.

4. السياق التاريخي: العلاقات قبل اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية عام 2014

4.1. التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

قبل عام 2014، تميزت العلاقات بين الطوائف بين الايزيديين في بعشيقة وبحزاني والسنة الشبك في الفاضلية بالتعايش المعقد والوظيفي. على الرغم من تميزهما عرقيا ودينيا ، إلا أن كلا المجتمعين كانا متأجزين بعمق في الاقتصاد الزراعي في سهل نينوى - لا سيما في زراعة الزيتون وإنتاج الصابون والتجارة الموسمية. فالأسواق في بعشيقة، على سبيل المثال، كانت بمثابة نقاط تجارية إقليمية رئيسية حيث كان السنة من الشبك من الفاضلية يتاجرون بشكل روتيني بالماشية ويشترون الزيتون والجبن والصابون المزروع في الإيزيديين. وكما قال أحد المخبرين الايزيديين الرئيسيين:

"لقد عملوا معنا واشتروا منا وساعدوا خلال موسم الحصاد. كنا نعتمد على بعضنا البعض".[12]

تم تعزيز هذه العلاقات بشكل أكبر من خلال المشاركة المشتركة في العادات المحلية والأنشطة الاجتماعية والثقافية. غالبا ما كانت الأعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية مثل حفلات الزفاف والجنازات تحضر بشكل متبادل ، خاصة بين الأجيال الأكبر سنا. وأوضح شيخ عشيرة سنية شبكية من الفاضلية:

"اعتدنا أن نحتفل بأعياد بعضنا البعض. لم تكن هناك مشكلة أبدا. كان أجدادنا وأجدادهم مثل عائلة واحدة".[13]

تتسق هذه الروايات مع التقييمات الأكاديمية، مثل تلك التي أجراها فوكارو (1999) وليزنبرغ (2017)،[14] اللذين أشارا إلى أنه في الأجزاء متعددة الأعراق من شمال العراق، كانت التفاعلات بين الطوائف في المناطق الريفية تتوسط تاريخيا من خلال القوانين القبلية والقانون العرفي والتبعية الاقتصادية المشتركة، بدلا من الصراع الطائفي؛ ومع ذلك، ظلت الاختلافات الدينية واضحة ومحترمة. يتبع الإيزيديون تقليدا توحيديا ولكن مقصورة على فئة معينة ذات جذور قوية من قبل الإسلام، في حين يلتزم الشباب السنة في الفاضلية بشكل محلي من الإسلام السني، يختلف عن الشبك ذات الأغلبية الشيعية في القرى المجاورة. على الرغم من التناقضات اللاهوتية والمحافظة الثقافية على كلا الجانبين ، تم إبعاد هذه الاختلافات إلى حد كبير عن التبادلات الاقتصادية والاجتماعية اليومية.

كما أكدت مناقشة المجموعة المركزة مع الإيزيديين عدم وجود توتر منهجي قبل عام 2014، حيث أكد أحد المشاركين الأيزيديين:

"قبل داعش، لم تكن هناك مشكلة معهم [الفاضلية]. لقد عملنا معا ، كانوا جيراننا. بدأ الصراع بعد ما حدث خلال داعش".

وهذا ما ردده حزب التشكيل الوطني للشبك السنة، حيث قال أحد المشاركين:

"من عام 2003 إلى عام 2014 لم تكن هناك مشاكل طائفية. بدأت المشاكل أثناء وبعد احتلال داعش عندما أصبح الجميع يشككون في بعضهم البعض".

4.2. الثقة الحالية والآليات غير الرسمية لحل النزاعات

قبل انهيار سلطة الدولة وظهور داعش، اعتمد كلا المجتمعين بشكل كبير على آليات حل النزاعات غير الرسمية والعرفية لإدارة النزاعات. وشملت هذه الوساطة من قبل *المخاتير*

[12] KII_002_YBS_CL
[13] KII_008_FDH_TL
[14] فوكارو ، ن. (1999). الأكراد الآخرون: الايزيديون في العراق الاستعماري. آي بي توريس. ليزنبرغ ، م. (2017). بين الاندماج والاستقلال: هوية الشبك في شمال العراق. المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ، 49 (1) ، 145-164.

(شيوخ القرية) وشيوخ القبائل والشيوخ الدينيين. تم تكليف هذه الجهات الفاعلة بحل النزاعات حول الحدود البرية والوصول إلى المياه والسرقة وغيرها من المظالم المحلية بطريقة غير تصادمية. كانت الآليات ترتكز على قوانين الشرف المجتمعية (*"أورف"*) والمبادئ الدينية للمغفرة والاستعادة ، بدلا من الشرعية العقابية.

يتذكر أحد كبار السن الأيزيديين:

"إذا كانت هناك مشكلة ، فسنذهب إلى الشيخ الأكبر أو شيخ القبيلة. كانوا يجلسون ويحلون المشكلة في جلسة واحدة. لم نكن بحاجة إلى شرطة أو محاكم".[15]

وبالمثل، أشار شيخ عشيرة من الشبك السنة:

"لقد نسّقنا الأمور فيما بيننا. إذا كانت الأرض متنازع عليها ، فإننا نتعامل مع شيوخ الطرف الآخر من أجل حلّ مشكلة النزاع "[16]

لم تكن هذه الآليات أكثر سهولة من النظام القضائي الرسمي فحسب، بل كان ينظر إليها أيضا على أنها أكثر شرعية وعدلا، لا سيما في سياق كان فيه وجود الدولة العراقية ضعيفا وغير متسق. وكما يشير شاتي[17] وإيساخان وماكو[18]، لعبت هذه الأشكال من العدالة العرفية تاريخيا دورا في الاستقرار في المناطق الريفية متعددة الأعراق في العراق من خلال تمكين حل النزاعات بشكل عملي وصدى ثقافي.

4.3. الهشاشة وبذور عدم الثقة

وفي حين أن العلاقات على المستوى السطحي سلمية وتعاونية، فإن هناك مواطن ضعف أساسية. خلقت التفاوتات الاقتصادية والافتقار إلى التمثيل الإداري العادل والتهميش السياسي هشاشة كامنة. وقد تفاقم هذا بسبب فشل الدولة في توفير خدمات عامة متسقة أو التوسط في النزاعات من خلال الحكم العادل. سلط حزب التغيير من أجل الزرع في الفاضلية الضوء على تصورات الإهمال:

"حتى قبل داعش، كانت منطقتنا منسية - لا مياه ولا خدمات ولا طرق. ثم عندما حدثت الأشياء ، تم إلقاء اللوم علينا في كل شيء "

علاوة على ذلك، أدى التوزيع غير المتكافئ للموارد - لا سيما في البنية التحتية والتعليم والعمالة في القطاع العام - إلى تعزيز تصورات المحسوبية والمظالم. شدد حزب المديرية اليزيدي للشجار السياسي على المخاوف بشأن التعيينات الإدارية والتهميش المتصور:

---

[15] KII_003_YBS_CL

[16] KII_009_FDH_TL

[17] تشاتي ، د. (2010). النزوح ونزع الملكية في الشرق الأوسط الحديث. مطبعة جامعة كامبريدج.

[18] إيساخان ، ب. ، وماكو ، س. (2020). بناء الأمة في مرحلة ما بعد صدام وصعود الطائفية. في إرث العراق (ص 101-118). مطبعة جامعة إدنبرة.

لقد استولوا [الفاضلية] على المناصب والخدمات والمزايا، والآن نحن من يتم استجوابهم".

تعكس هذه المشاعر نظرية غور[19] عن الحرمان النسبي، حيث من المرجح أن تتطور المجتمعات التي تعتبر نفسها محرومة أو معاملة غير عادلة - حتى لو لم تكن أسوأ من الناحية الموضوعية - إلى الشعور بالظلم وإمكانية التعبئة. في بعشيقة والفاضلية، ظلت هذه المظالم خاملة قبل عام 2014 بسبب الترابط الوظيفي بين المجتمعات والوساطة غير الرسمية الفعالة.

ومع ذلك، أثبتت آليات السلام هذه أنها هشة للغاية عند مواجهة التهديد الوجودي الذي يشكله داعش. أدى الانهيار السريع لسيطرة الدولة، وصدمة النزوح والإبادة الجماعية (خاصة بالنسبة لليزيديين)، والشائعات التي لم يتم التحقق منها ولكنها قوية عن التواطؤ المحلي في جرائم داعش، إلى حطم الثقة التي كانت تعمل سابقا. وكما قال أحد المشاركين الأيزيديين في FGD:

"شاهدنا مقاطع فيديو لهم [الفاضلية] وهم يرحبون بداعش. حتى لو كان بعضهم أبرياء ، كيف يمكننا أن نعرف من هو من الآن؟

كان لهذا التمزق عواقب دائمة وعميقة على النسيج الاجتماعي للمنطقة. وعلى الرغم من ظهور بعض علامات المصالحة والتفاعل المتجدد، فإن الضرر الذي يلحق بالثقة بين الطوائف لا يزال عميقا. وفي حين أن هناك أدلة على إعادة الإدماج الاجتماعي - لا سيما من خلال المشاركة المتجددة في الأحداث الاجتماعية المتبادلة - فإن هذا الانتعاش جزئي ومتفاقم وهش. على سبيل المثال، اعترف أحد الشبكات السنية في حزب القضاء على العقاقير:

"في البداية ، كانت العلاقة سيئة للغاية ، لكنها تحسنت الآن بنحو 80٪. نحضر مناسباتهم ، وهم يحضرون مناسباتنا ... لكن البعض منهم [الإيزيديين] ما زالوا بحاجة إلى مزيد من التوعية لتخليص أنفسهم من الصور النمطية ضدنا".

تشير هذه الشهادة إلى أنه على الرغم من استئناف الاتصال الشخصي والاحتفالي إلى حد ما ، فإن المصالحة لم تتأصل بعد بعمق في السكان الأوسع ، ولا تزال الشكوك المتبقية قائمة. في الواقع، لم تعالج استعادة الطقوس الاجتماعية بشكل كامل الندوب العاطفية والنفسية التي خلفها الصراع. يعكس قادة المجتمع الإيزيدي تفاؤلا حذرا يخفف من انعدام الثقة العميق. كما لاحظ أحد KI:

" علاقتنا مع أهالي الفاضلية قديمة ونحن على علاقة جيدة مع بعضنا البعض... لكن البعض لا يستطيع أن ينسى ما حدث لأن الألم كان شديدا جدا ".

وهذا يؤكد أهمية الاعتراف بأن المصالحة لا يمكن اختزال في التفاعلات الاجتماعية السطحية. ولا يزال هناك فجوة واضحة بين المشاركة الرسمية أو الرمزية والأمن العاطفي اللازم للمصالحة الكاملة. وهذا مهم بشكل خاص بالنظر إلى الخيانة المتصورة من قبل بعض السكان

[19] جور ، ت. ر. (2000). لماذا يتمرد الرجال. مطبعة جامعة برينستون.

الأيزيديين الذين فروا أثناء احتلال داعش، ليعودوا ليجدوا منازلهم منهوبة أو أراضيهم تضررت - يزعم أن أفرادا من المجتمعات المجاورة.
علاوة على ذلك، أشار العديد من المستطلعين الأيزيديين إلى أنه في حين أن بعض الشخصيات من الفاضلية أدانت الأعمال التي ارتكبت خلال فترة داعش، إلا أن الذاكرة الجماعية داخل المجتمعات الإيزيدية لا تزال تربط الفاضلية بالتواطؤ، حتى لو كان هناك عدد قليل من الأفراد. وقد عبر عن ذلك أحد الإيزيدين KI الذي قال:

"عادت بعض العلاقات الاجتماعية، لكن لا يمكننا أن ننسى أنه في غيابنا بنيت منازل على أراضينا، وأحرقت أشجارنا بينما نزحنا".

يتردد صدى هذا الشعور من الطرف الإيزيدي، حيث أعرب المشاركون عن شكوكهم في صدق جهود المصالحة. ولاحظ أحد المشاركين:

"الآن نراهم ونزورهم ، لكن لا أحد يشعر بالأمان التام ... فقدنا الثقة بعد ما حدث".

من ناحية أخرى، يؤكد قادة السنة الشبكي في الفاضلية أنهم تعرضوا للوصم بشكل غير عادل بسبب تصرفات قلة من الشعب، ويسلطون الضوء على الجهود المبذولة لإظهار حسن النية. وأشار أحد قادة طائفة الشبك السنة من الفاضلية:

"سلمنا الرجل الذي كان يمارس التجارة عن طريق شراء زيتون بعشيقة من سلطات داعش ويبيعها في الموصل. وحكم عليه وهو يقضي الآن عقوبته في السجن. لا ينبغي إسقاط هذا الرجل على كل أهل الفاضلية. نحن لا نقبل نهج التجاهل الواسع لأفعال رجل واحد ، سلمناه بأنفسنا إلى السلطات ، ضد جميع السنة الشباب في قريتنا. هذا غير مقبول على الإطلاق".[20]

تعزز وجهات النظر المتناقضة هذه الاستنتاج القائل بأن الذوبان الواضح للعلاقات ليس موحدا بين الأفراد أو قطاعات المجتمع. في حين أن قادة المجتمع قد ينخرطون في إيماءات رمزية للمصالحة، إلا أن انعدام الثقة على مستوى القاعدة الشعبية لا يزال قائما، لا سيما بين العائلات المتضررة بشكل مباشر من النزوح أو فقدان الممتلكات أو العنف.

علاوة على ذلك ، أشار العديد من المخبرين إلى فجوة بين الأجيال والمعلومات: قد يكون الأفراد الأصغر سنا أو غير المنتمين سياسيا أكثر انفتاحا على المصالحة ، بينما يحتفظ الأفراد الأكبر سنا أو الأكثر تعرضا لصدمة النفس بموقف حذر أو مستاء. كما لاحظ أحد KI:

"عادت العلاقات ولكن ليس بالكامل. لا يزال البعض يعتقد أن الجانب الآخر كان مخطئا والبعض الآخر غير مستعد للنسيان".[21]

[20] KII_009_FDH_TL
[21] KII_001_YBH_M

باختصار، في حين أن العلاقات بين الطوائف لم تعد إلى الحضيض الذي كانت عليه الأعمال العدائية في مرحلة ما بعد داعش، إلا أنها لا تزال هشة وأدائية وعرضة لإعادة التصعيد، لا سيما في ظل غياب آليات العدالة، وقول الحقيقة الجماعية، وجهود المصالحة الشاملة. إن استمرار روايات المظالم المتبادلة والوتيرة البطيئة للرد وإعادة البناء هي تذكير دائم بأن الثقة، التي بمجرد أن تقطعها الحرب والخيانة، لا يمكن استعادتها بسهولة.

5. تأثير غزو داعش: تحول العلاقات

5.1. الفظائع الجماعية ضد الايزيديين وتصور التواطؤ بين السنة والشبك

أدى غزو تنظيم داعش لسهل نينوى في العراق عام 2014 - وهي جماعة معترف بها دوليا كمنظمة إرهابية - إلى دمار جميع المجتمعات في المنطقة تقريبا. بالنسبة للإيزيديين في بعشيقة وبحزاني، كانت العواقب وجودية: النزوح الجماعي، والنهب المنهجي، وتدمير المواقع الدينية والثقافية، والصدمة النفسية العميقة. في حين تركزت أسوأ الفظائع، بما في ذلك الإعدامات الجماعية والاستعباد الجنسي، في سنجار، لم تسلم المجتمعات الأيزيدية في بعشيقة وبحزاني. على الرغم من أن العديد من الايزيديين فروا قبل أن يستولي داعش على بعشيقة بالكامل، إلا أن ممتلكاتهم تركت عرضة للخطر. تكشف مقابلات المخبرين الرئيسيين ومجموعات التركيز عن اتهام متكرر: أن أفرادا معينين من الفاضلية المجاورة - وتحديدا الشباب السنة - شاركوا في نهب أو حرق أو احتلال منازل والأراضي الزراعية الايزيديين بشكل غير قانوني أثناء توغل داعش أو بعده مباشرة. وكما قال أحد المشاركين في مجموعة التركيز الإيزيدية:

> *"لم يغادروا عندما أجبرنا على الفرار. في وقت لاحق، شاهدنا مقاطع فيديو لأشخاص من الفاضلية يرحبون بداعش. تعرضت منازلنا للسرقة. احترقت أشجارنا. والآن ، يقولون إنه كان مجرد شخص واحد؟*

ردد العديد من المخبرين الأيزيديين هذا التصور ، وأوضح أحدهم:

> *"عدنا ووجدنا أرضنا مأخوذة وأشجارنا محترقة. حتى أنه كانت هناك منازل جديدة مبنية على قطع أراضينا. حتى لو لم يكن جميع أفراد الفاضلية متورطين في الفضية، التزم الكثيرون الصمت".* [22]

وتتفاقم الخسارة الرمزية والمادية بسبب ما يعتبره العديد من الايزيديين خيانة من قبل الجيران الذين تمتعوا في السابق بعقود من التعاون والتجارة. أكد أحد الايزيديين على عمق هذا التمزق:

> *"رحبنا بهم في أسواقنا، وفي المقابل، شاهدوا نهب منازلنا لا يمكننا أن ننسى ذلك".* [23]

[22] KII_004_YBH_CL
[23] KII_002_YBS_CL

هذه الذكريات والاتهامات الجماعية ، حتى لو كانت مرتبطة بأفعال عدد قليل من الأفراد ، تحوّلت إلى الاستياء الدائم والتآكل العميق للثقة.

5.2. النزوح والمظالم بين السنة والشبك

وعلى العكس من ذلك، يقدم المجتمع السني الشبكي في الفاضلية رواية مختلفة بشكل ملحوظ - رواية تركز على الإيذاء والتهميش واللوم الجماعي غير العادل. اعترف العديد من مخبري الشبك السنة أن بعض الأفراد ربما يكونون قد انخرطوا مع داعش لأسباب انتهازية، إلا أن غالبية المجتمع لم يرحب بالجماعة ولم يستفد من وجودها. قدم أحد KI دحضا قويا:

> *"سلمنا الرجل الوحيد الذي اشترى زيتون بعشيقة المسروق من داعش. إنه في السجن. شهدنا ضده. لكن القرية بأكملها هي المسؤولة. هذه ليست عدالة".*[24]

وبالمثل، جادل حزب "كي إيه" آخر بأن فكرة التواطؤ الجماعي للفاضلية لا أساس لها من الصحة:

> *"فر بعض الرجال عندما جاء داعش. أجبر البعض على البقاء. لكن القول إننا جميعا دعمنا داعش؟ هذا خطأ. نحن أيضا عانينا في ظل داعش".*[25]

شارك المشاركون بمجموعة التركيز في الفاضلية أن هذا الاتهام الشامل خلق عبئا نفسيا وساهم في الإقصاء الاجتماعي لمجتمعهم:

> *"من عام 2003 إلى عام 2014، لم تكن لدينا مشاكل طائفية مع بعشيقة. لكن الآن ينظر إلينا كما لو كنا جزءا من داعش. ينظر إلينا الناس بشكل مختلف. إنه مؤلم."*

وبالتالي، في حين أن الايزيديين يحملون صدمة النزوح والدمار، يتحمل الشبك السنة عبء الوصم على الجرائم التي يزعم الكثيرون أنهم لم يرتكبوها أو يتغاضون عنها. تعمل الروايات المتضاربة على تعميق الانقسام الاجتماعي في مرحلة ما بعد داعش وتعقيد الطريق إلى المصالحة.

5.3. تحديات الأمن والنزوح في مرحلة ما بعد داعش

لم تكن نهاية سيطرة داعش على الأراضي تنذر بعودة الاستقرار. بدلا من ذلك ، كان بمثابة بداية مرحلة جديدة ومعقدة من التوريق والغموض القانوني والعودة المتنازع عليها. غالبا ما واجه الإيزيديون الذين عادوا إلى بعشيقة وبهزاني منازل مدمرة وممتلكات مسروقة وفي بعض الحالات مبان مبنية حديثا على أراضيهم. كما أكد أحد الإيزيديين KI:

---

[24] KII_005_FDH_M
[25] KII_006_FDH_TL

"لقد نزحنا لسنوات. عندما عدنا ، اختفى منزلنا. قام آخرون بالبناء على أنقاض منزلنا. كيف يمكننا المصالحة بدون عدالة؟" [26]

وقد ساهم هذا التصور بالظلم الذي لم تتم معالجته وغياب سبل الانتصاف القانونية الواضحة في استمرار انعدام ثقة المجتمع الإيزيدي في جيرانهم ومؤسسات الدولة على حد سواء.
وفي الوقت نفسه، واجه شباب الشبك السنة في الفاضلية تحدياتهم الخاصة في إعادة الإدماج وإعادة الابتكار الاجتماعي. ومع نظر الايزيديين إليهم بعين الريبة، وتعاملهم المجتمعات الشيعية الشبكية أحيانا على أنهم هامشيون سياسيا، فإنهم يعيشون في فضاء اجتماعي حدي. تم تسليط الضوء على ذلك من قبل KI:

"نحن لسنا مع داعش. نحن لسنا مع الشيعة ، نريد فقط أن نعيش بسلام - لكن لا أحد يثق بنا". [27]

وقد أدت عسكرة المنطقة إلى ترسيخ هذه الانقسامات. والمناطق اليزيدية محمية في الغالب من قبل قوات البشمركة والميليشيات اليزيدية المحلية، في حين أن الفاضلية لها علاقات مع فصائل الحشد الشعبي ذات الميول السنية. والنتيجة هي جغرافيا من السيطرة الأمنية المجزأة التي غالبا ما تتماشى مع الحدود العرقية والطائفية بدلا من الحكم المشترك. لاحظ أحد المخبرين الرئيسيين:

"حتى القوى التي تحمينا منقسمة. هذا يجيب على كردستان، وتلك لبغداد. نحن عالقون بينهما ". [28]

تعزز هذه البيئة الأمنية المجزأة الحواجز المادية والعاطفية وتحد من التفاعلات غير الرسمية التي كانت تستخدم في السابق كآليات لبناء السلام.
وهكذا، لم يؤد غزو داعش إلى تهجير الناس وتدمير البنية التحتية فحسب، بل أعاد هيكلة العلاقات بين الطوائف بشكل عميق. بالنسبة للإيزيديين في بعشيقة وبحزاني، فإن صدمة الخسارة والخيانة المتصورة لم تلتئم. بالنسبة للشبك السنة في الفاضلية، لا تزال وصمة التواطؤ قائمة على الرغم من الجهود المبذولة لإظهار حسن النية. وبينما يتحرك كلا المجتمعين في مرحلة التعافي بعد داعش، تظل الضحية الموازية والروايات المتعارضة عقبات كبيرة أمام المصالحة.

[26] KII_003_YBS_M
[27] KII_009_FDH_TL
[28] KII_004_YBH_CL

6. العوامل الأساسية التي تساهم في التوترات بين الطوائف

6.1. نزاعات النزوح والممتلكات

ومن المظالم الرئيسية التي أعرب عنها العائدون الإيزيديون النضال من أجل استعادة الممتلكات التي فقدتها أثناء النزوح. عندما فر الايزيديون من بعشيقة وبحزاني أثناء غزو داعش، ترك غيابهم المنازل والأراضي الزراعية والشركات عرضة للنهب، وفي بعض الحالات، الاستيلاء عليها. عند عودتهم، وجد الكثيرون منازلهم محتلة أو مدمرة أو في طي النسيان القانوني - وهي قضايا غذت الاستياء طويل الأمد وعقدت آفاق المصالحة. كما أوضح أحد المخبرين الأيزيديين:

"عدنا ووجدنا آخرين يعيشون على أرضنا أو يبنون منازل جديدة حيث كانت منازلنا تقف ذات يوم. لم يطلب أحد الإذن ، ولا أحد يحاسب ".[29]

يتردد صدى هذا الشعور بالظلم في حزب التحرير الوطني الأيزيدي:

"رأينا بساتين الزيتون لدينا تحترق بالأرض ، ومنازلنا منهبة. يقولون إن عدد قليل من الأشخاص الذين سلمناهم إلى السلطات. ومع ذلك ، لا يمكننا إعادة بناء بساتيننا ومنازلنا من جديد بينما اختفت ممتلكاتنا وكل شيء الآن ".

كما أعرب الإيزيديون عن إحباطهم من عدم وجود آليات قانونية رسمية للتعامل مع مطالبات الملكية، مشيرين إلى أن العديد من القضايا متوقفة بسبب الانقسام السياسي بين حكومة إقليم كردستان وسلطات بغداد.
من الجانب السني الشبكي، هناك اعتراف بالأحداث، ولكن أيضا تركيز قوي على الطبيعة الفردية للمخالفات. سارع العديد من المخبرين السنة إلى إبعاد المجتمع عن تصرفات عدد قليل:

"نعم، كان هناك هناك رجل من الفاضلية اشترى زيت زيتون مسروق من داعش. سلمناه وهو يقضي عقوبة. لكننا جميعا نلوم ، على الرغم من أننا فقدنا الأشياء أيضا ".[30]

ومع ذلك، وكما لاحظ مخبر آخر، فإن هذا الموقف الدفاعي غالبا ما يتعارض مع التوقعات اليزيدية للمساءلة الجماعية والتعويضات، مما يحافظ على دورة انعدام الثقة:

"يريدون من الجميع الاعتذار عن تصرفات واحد أو اثنين. هذا ليس عدلا . كما دمرت منازلنا وعلقنا دون دعم".[31]

---

[29] KII_003_YBS_M
[30] KII_005_FDH_M
[31] KII_009_FDH_TL

6.2. الوجود الأمني وشبه العسكري

تميزت البنية الأمنية في سهل نينوى في مرحلة ما بعد داعش بالتشرذم والتداخل والتسييس. وتتنافس العديد من الجهات الفاعلة المسلحة - بما في ذلك البشمركة وقوات الحشد الشعبي والميليشيات القبلية المحلية والشرطة الاتحادية - على السيطرة على الأراضي، وغالبا ما تتماشى على أسس عرقية طائفية. وقد أدى ذلك إلى خليط من السلطة تشعر فيه المجموعات المختلفة بالحماية أو التهديد اعتمادا على من يسيطر على نقاط التفتيش المحلية والدوريات وصنع القرار.

وغالبا ما ينظر الايزيديون، الذين يعتمدون بشكل كبير على قوات البشمركة والميليشيات الإيزيدية المحلية للحماية، إلى القوات التابعة للحشد الشعبي بعين الريبة، وكما لاحظ أحد القادة الايزيديين:

> *"كيف يمكننا أن نثق بالقوات الصديقة للمتهمين بمساعدة داعش؟ نحن بحاجة إلى حماية محايدة ، ولكن بدلا من ذلك ، لدينا فصائل متنافسة".*[32]

هذا التشرذم الأمني لا يديم الخوف فحسب، بل يحد أيضا من حرية الحركة والنشاط الاقتصادي والتفاعل الاجتماعي بين المجتمعات. يتجنب الإيزيديون السفر عبر الفاضلية، بينما أفاد الشبك السنة بأنهم غير مرحب بهم أو مراقبتهم في بعشيقة. أوضح أحد المخبرين الفاضلية:

> *"لا يمكننا حتى زيارة المقبرة في بعشيقة دون أن يتم إيقافنا. يبدو أنهم يعتقدون أننا جميعا مشتبه بهم".*[33]

في غضون ذلك، أشار المشاركون في مجموعة التركيز للشبك السنة إلى أنه حتى الحراك الداخلي داخل الناحية أصبح حساسة سياسيا، حيث تعاملت قوات الأمن معهم بشكل غير متساو:

> *"عندما نمر عبر نقاط التفتيش، ينظرون إلينا كما لو كنا مذنبين. لقد أصبحنا غرباء في منطقتنا".*

وتساهم هذه الديناميكيات في ترسيخ الفصل العنصري وتحد من فرص بناء الثقة العضوية أو جهود المصالحة غير الرسمية.

6.3. التفاوتات الاقتصادية وجهود إعادة الإعمار

أدت الوتيرة غير المتكافئة لإعادة الإعمار في أعقاب داعش إلى تأجيج التوترات بين المجموعات. في حين استفادت بعض الأحياء الايزيدية في بعشيقة وبحزاني من برامج إعادة الإعمار التي تقودها المنظمات غير الحكومية، غالبا ما أفاد الشباب السنة في الفاضلية بأنهم

[32] KII_004_YBH_CL
[33] KII_006_FDH_TL

قريتهم مهملة من حيث البنية التحتية والمساعدات الإنمائية والخدمات الأساسية. وكما قال أحد شيوخ الفاضلية:

"ما زلنا لا نملك المياه والكهرباء ضعيفة والطرق مروعة. لكنهم [بعشيقة] يحصلون على مشاريع لأنهم يعتبرون ضحايا. ألم نكن ضحايا أيضا؟ [34]

وقد تعزز هذا الشعور إلى استياء عند الشبك السنة، حيث اشتكى المشاركون من التنمية غير المتوازنة:

"جميع المنظمات تذهب إلى بعشيقة. يقولون إن ذلك بسبب الإبادة الجماعية. لكننا عانينا أيضا. نحن فقط مهملون."

ومع ذلك، من وجهة نظر الإيزيديين، فإن التصور عكس ذلك تماما. وسلط العديد من المخبرين الضوء على التقدم البطيء في الانتعاش الزراعي، ونقص التعويضات، والأضرار المستمرة التي لحقت ببساتين الزيتون، وأكد أحد المشاركين في مجموعة التركيز :

"يقولون إننا حصلنا على المساعدة؟ انظر إلى بساتيننا. لقد احترقوا جميعا ، لقد ذهبوا جميعا. إنهم [الفاضلية] لم يفقدوا بساتين الزيتون الخاصة بهم والآن يزدهر اقتصادهم ، فهم يبيعون منتجات الزيتون بينما نحن نعيد الزراعة فقط وهذا في حد ذاته يمثل تحديا كبيرا. وبالتالي ، أجبر معظمنا على التخلي عن بساتينهم".

وهكذا، فإن كلا المجتمعين ينظران إلى نفسيهما على أنهما مهمشان، وإن كان ذلك بطرق مختلفة. هذا الشعور المتبادل بالظلم، إلى جانب التفاوتات الحقيقية في تقديم الخدمات واستهداف المشاريع، يحافظ على سرد محصلته صفر أصبح عقبة رئيسية أمام إعادة بناء التماسك بين الطوائف.
وبالتالي، أدت النزاعات المتعلقة بالنزوح والحدود الأمنية وجهود إعادة الإعمار غير العادلة إلى تشديد الانقسامات بشكل جماعي بين الايزيديين في بعشيقة/بحزاني والشبك السنة في الفاضلية. تتجاوز هذه القضايا الصراع بين الأشخاص وتعكس التحديات الهيكلية المنهجية التي تتطلب استجابات مؤسسية وبناء سلام منسق وتنمية تراعي السياق لمنع المزيد من الاستقطاب.

7 . تغير المناخ وأثره على العلاقات بين الطوائف

برز التدهور البيئي، المدفوع بتغير المناخ، كعامل ضغط قوي على العلاقات بين الإيزيديين والشبك السنة في سهل نينوى. وفي حين غالبا ما يتم تجاهل التحديات الناجمة عن المناخ لصالح التفسيرات السياسية والأمنية، إلا أن التحديات الناجمة عن المناخ - لا سيما انخفاض

[34] KII_008_FDH_TL

توافر المياه، وعدم انتظام هطول الأمطار، وتدهور الأراضي - تؤدي إلى تفاقم المظالم الاجتماعية والاقتصادية القائمة وتساهم في تجدد التوترات بين الطوائف.

7.1. تقلص الموارد وزيادة المنافسة

تعتمد كل من المجتمعات الايزيدية والشبك السنة بشكل كبير على الزراعة، وسبل عيشها حساسة بشكل خاص لتقلبات المناخ. في بعشيقة وبحزاني، شكلت زراعة الزيتون تقليديا العمود الفقري للحياة الاقتصادية اليزيدية. ومع ذلك ، في السنوات الأخيرة ، انخفض الانتاج بسبب الجفاف وانخفاض منسوب المياه الجوفية وارتفاع درجات الحرارة في الصيف. وكما لاحظ أحد كبار السن الأيزيديين:

> *"كانت بساتيننا تنتج ما يكفي لعائلاتنا وتجارتنا. الآن ، مع قلة المياه والطقس الأكثر سخونة ، تموت نصف الأشجار. نحن لا نخسر الدخل فحسب ، بل نخسر تاريخنا ".*[35]

في الفاضلية، هناك ضغوط مماثلة على زراعة القمح والشعير، وتربية الماشية، والوصول إلى الري. لاحظ أحد وجهاء الشبك السنة:

> *"لقد مررنا بمواسم جيدة في الماضي ، لكن الأرض لم تعد خصبة. مصادر المياه أقل ، والناس يحفرون آبارهم بشكل أعمق فقط للعثور على ما يكفي للنمو ".*[36]

وقد خلق هذا الاعتماد المتبادل على البيئة الطبيعية المتدهورة أسبابا جديدة للخلاف، لا سيما حول استخدام الأراضي والوصول إلى المياه. وتتفاقم المشكلة بسبب ضعف تنسيق جهود استعادة الأراضي، وغياب دعم الدولة، والحكم المجزأ، خاصة بين السلطات الاتحادية والإقليمية.

7.2. النزوح والعودة والإجهاد البيئي

أدت عودة العائلات اليزيدية النازحة إلى بعشيقة وبهزاني إلى تكثيف الضغط على الأراضي المتدهورة بالفعل. يجد العديد من العائدين أن بساتينهم السابقة غير قابلة للحياة أو مشغولة، مما يثير توترات مع المجتمعات السنية الشبكية المجاورة. وصف أحد المشاركين الأيزيديين في في مجموعة التركيز:

> *"عندما عدنا، كانت الأرض أكثر جفافا، وكانت الآبار أعمق والأشجار ميتة. لكن الناس في الفاضلية قاموا بتوسيع مزارعهم أثناء غيابنا. الآن يقولون لنا إن الأرض لا تستطيع دعم الجميع".*

---

[35] KII_002_YBS_CL
[36] KII_006_FDH_TL

من الجانب الشبك السنة، هناك مخاوف من أن تؤدي عودة المجموعات النازحة إلى تجدد المنافسة على الموارد، لا سيما في غياب التخطيط العادل. قال أحد المشاركين في مجموعة التركيز الخاصة بالفاضلية:

"نحن نعتمد أيضا على هذه الأرض ، لكن الآن بعد أن عادوا ، يريد الجميع المطالبة بالمزيد. لا يوجد ما يكفي من المياه للجميع".

هذا التقارب بين الإجهاد البيئي وإعادة توطين المناطق المتنازع عليها يثير نزاعات منخفضة المستوى ويعزز الشكوك بين الطوائف، خاصة وأن الكثيرين يعتقدون أن الدعم الخارجي (المنظمات غير الحكومية أو المساعدات الحكومية) يتم توزيعه بشكل غير متساو، وغالبا ما يكون ذلك على أسس عرقية طائفية.

7.3. تآكل التعاون البيئي التقليدي

تاريخيا، تعاون الايزيديون والشبك السنة في إدارة الدورات الزراعية، وتقاسم الري، وتبادل العمالة الموسمية. ولكن مع زيادة الضغوط المناخية ، تآكلت هذه الممارسات. وكما يتذكر أحد المخبرين الايزيديين الرئيسيين:

"اعتدنا على مشاركة قنوات المياه، وساعدوا أثناء الحصاد. الآن ، الجميع يحفرون آبارهم ويتهمون بعضهم البعض بأخذ المزيد".[37]

وبالمثل، أشار أحد شيوخ الشبك السنة إلى انهيار التعاون:

"من قبل ، كنا نعمل معا في الحقول. الآن ، مع وجود حاجة كبيرة والقليل من الأشياء ، هناك غيرة أكثر من العمل الجماعي".[38]

إن التحول من الإشراف المشترك إلى الممارسات الزراعية الفردية والتنافسية ليس نتيجة للتدهور البيئي فحسب ، بل هو أيضا نتاج انعدام الثقة وضعف العقود الاجتماعية في أعقاب الصراع. وهكذا أصبح التعاون البيئي، الذي كان في يوم من الأيام أساسا للعلاقات السلمية، ضحية أخرى لهشاشة المناخ وانعدام الثقة بين الطوائف.

7.4. تصورات عدم المساواة البيئية

واحدة من أكثر الطرق غدرا التي يؤدي بها تغير المناخ إلى تفاقم التوترات هي من خلال تصورات عدم تكافؤ المنفعة أو العبء. فعلى سبيل المثال، يرى العديد من الايزيديين أن الفاضلية، التي كانت أقل تضررا من قبل داعش، احتفظت بموارد أفضل من الأراضي والمياه، مما مكن من تحقيق انتعاش زراعي أسرع. كما أعرب أحد المشاركين الأيزيديين في مجموعة التركيز على:

[37] KII_003_YBS_M
[38] KII_008_FDH_TL

"بساتينهم حية. آبارهم ممتلئة. لنا جاف. لكننا ما زلنا ننتظر الدعم. يبدو أننا نعاقب مرتين".

وعلى العكس من ذلك، يجادل الشبك السنة بأن المساعدات والتنمية استهدفت بشكل غير متناسب المجتمعات اليزيدية بسبب التعاطف الدولي. وكما قال أحد الفاضلية:

"لقد لفتوا انتباه المنظمات غير الحكومية بسبب ما حدث في سنجار. لكننا خسرنا أيضا. لدينا أيضا احتياجات."[39]

هذه الفجوة في الإدراك - بين التغاضي عن التفضيل - تزيد من تعميق الانقسامات القائمة على الهوية ، مع تعزيز التدهور البيئي بدلا من نشر روايات الصراع.

7.5. تغير المناخ كمضاعف للصراع

في حين أن تغير المناخ ليس السبب الجذري للتوترات بين الايزيديين والشبك السنة، إلا أنه لا يمكن إنكار أنه يعمل كمضاعف للصراع في بعشيقة وبحزاني والفاضلية. فقد أدت الموارد المتناقصة، وتدهور الأراضي، وندرة المياه إلى خلق خطوط صدع جديدة بين المجتمعات ذات الثقة الهشة بالفعل. تتقاطع الأزمة البيئية مع قضايا النزوح وعدم المساواة الاقتصادية والمظالم القائمة على الهوية ، مما يعزز أنماط المنافسة بدلا من التعاون.
وما لم تعالج هذه الضغوط البيئية من خلال الحوكمة البيئية الشاملة، والانتعاش الزراعي المستدام، ومبادرات القدرة على الصمود في وجه تغير المناخ عبر المجتمعات، فإنها تخاطر بأن تصبح محركات جديدة للاستياء الطائفي وعدم الاستقرار في سهل نينوى.

8. مداخل المصالحة والتماسك المجتمعي

على الرغم من الانقسامات العميقة التي خلفها غزو داعش وما تلاه، أعرب الايزيديون في بعشيقة وبحزاني والشبك السنة في الفاضلية مرارا وتكرارا في المقابلات والمناقشات الجماعية المركزة عن رغبة مشتركة في التعايش السلمي - وإن كان ذلك بحذر وشروط مسبقة. ولذلك، فإن التحدي لا يكمن في اختراع المصالحة من الصفر، بل في إعادة بناء مسارات وممارسات الثقة بين الطوائف التي كانت موجودة في السابق.

تحقيقا لهذه الغاية ، تظهر بوضوح العديد من نقاط الدخول المترابطة للمصالحة والتماسك الاجتماعي من البحث.

[39] KII_005_FDH_M

8.1. قول الحقيقة والاعتراف بأضرار الماضي

أحد أكثر الموضوعات تكرارا في الروايات الايزيدية هو المطالبة بالاعتراف بالمعاناة والخيانة. إن غياب الحساب الجماعي - على المستوى المجتمعي والحكومي - ترك الجروح مفتوحة. أشار الإيزيديون مرارا وتكرارا إلى ضرورة اعتراف أهالي الفاضلية علنا بما حدث أثناء نزوحهم، لا سيما فيما يتعلق بالممتلكات المنهوبة والتواطؤ الأخلاقي، وقد عبر عن ذلك بوضوح أحد المشاركين الأيزيديين في مجموعة التركيز وتردد صداه من قبل بقية المشاركين:

"نحن لا نطلب الانتقام. نحن نطالب بقول الحقيقة بصوت عال. لا يمكننا المضي قدما إذا تصرفوا وكأنهم لم يحدث شيء ".

وفي حين أن المستجيبين من الشبك السنة غالبا ما شعروا باللوم بشكل غير عادل، كان هناك أيضا اعتراف بأن شكلا من أشكال الحوار الجماعي حول الماضي ضروري. وكما قال أحد المخبرين الرئيسيين في الفاضلية:

"نعم ، حدثت بعض الأشياء. ولكن إذا جلسنا معا وتحدثنا بصدق - وليس فقط اتهام بعضنا البعض - فربما يمكننا أن نفهم ونسامح ".[40]

يمكن لمبادرة قول الحقيقة التي يقودها المجتمع ، والتي تيسرها الجهات الفاعلة المحايدة (مثل المنظمات غير الحكومية المحلية أو منظمات بناء السلام الدولية) ، أن تسمح لكلا المجتمعين بالتعبير عن تجاربهما وتصحيح الأكاذيب والبدء في التحقق من صحة آلام بعضهما البعض. يجب أن يتم ذلك في مكان آمن وحساس ثقافيا ويمكن أن يعتمد على الممارسات المحلية للصلح والوساطة القبلية ، والتي تؤكد تقليديا على الاعتراف اللفظي والإصلاح الرمزي.

8.2. العدالة التصالحية وآليات تسوية المنازعات المحلية

إن الرغبة في تحقيق العدالة بين العائدين الإيزيديين متجذرة ليس فقط في الاعتراف الرمزي ولكن أيضا في الاسترداد العملي - خاصة فيما يتعلق بالممتلكات والأراضي وسبل العيش. ومع ذلك، ينظر إلى النظام القانوني على أنه مسيس أو بعيد أو غير فعال. العديد من القضايا متوقفة بسبب الانقسام القضائي بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان (KRG) مما دفع أحد المخبرين الرئيسيين إلى القول:

"لقد رفعنا قضيتنا قبل ثلاث سنوات. لم يتحرك شيء. نحن نعرف من استولى على أرضنا. ومع ذلك ، نحن ننتظر ".[41]

في المقابل، قال بعض مخبري الشبك السنة إن جهودا بذلت لمحاسبة الأفراد - على سبيل المثال، تسليم رجل كان يتاجر بزيتون بعشيقة أثناء تهجير أهلها عن طريق شرائه من سلطات داعش وبيعه في الموصل - لكن هذه الأفعال تجاهلت أو تم التقليل من قيمتها من قبل الايزيديين:

[40] KII_007_FHD_TL
[41] KII_003_YBS_M

"لقد فعلنا ما في وسعنا. أحضرناه إلى السلطات. ومع ذلك ما زالوا يقولون إننا جميعا مذنبون".[42]

هذا يسلط الضوء على الحاجة إلى مناهج العدالة التصالحية القائمة على المجتمع والمرئية والشاملة ، مع التركيز على إصلاح الضرر بدلا من معاقبة مجموعات بأكملها. يمكن أن يوفر إحياء مجالس حل النزاعات التقليدية (*المنتديات والمجالس* أو *المشايخ*)، بالتنسيق مع وسطاء مدربين، بديلا موثوقا به لآليات الدولة. يمكن لهذه المنتديات إعطاء الأولوية للتعويض المادي والإيماءات الرمزية (مثل الاعتذارات العامة) والمدونات المتفق عليها للسلوك المتجدد.

8.3. المشاريع الاقتصادية المشتركة وسبل العيش التعاونية

كان التعاون الاقتصادي في يوم من الأيام سمة رئيسية للعلاقات الايزيدية-الشبك السنة، لا سيما في الزراعة والتجارة المحلية. أدى فقدان هذه الروابط الاقتصادية ، إلى جانب مساعدات إعادة الإعمار غير المتكافئة وضغوط الموارد الناجمة عن المناخ ، إلى خلق الفقر والاستياء على حد سواء. توفر إعادة بناء هذه الترابطات من خلال مبادرات سبل العيش المشتركة مسارا ملموسا لإعادة بناء الثقة.
أكد الايزيديون والشبك السنة على حد سواء على هذه النقطة في مجموعة التركيز:

"قبل داعش، كانوا يعملون في مناقلنا. تداولنا معا. لم نسأل من هو السني أو الإيزيدي. العمل جعلنا قريبين".[43]

"إذا زرعنا معا مرة أخرى ، فربما سنتحدث مرة أخرى. الجلوس في منازلنا ، وإلقاء اللوم على بعضنا البعض ، لن يحل أي شيء".[44]

ويمكن أن تشمل المبادرات المحتملة ما يلي:

- التعاونيات الزراعية المشتركة لإعادة تأهيل بساتين الزيتون وشبكات الري المشتركة.
- التدريب على مهارات الشباب وتبادل التلمذة الصناعية.
- برامج إنعاش السوق التي تحفز التجارة بين المجتمعات المحلية.
- التمويل الأولي لمبادرات الأعمال المختلطة، خاصة للنساء والنازحين العائدين.

لن تدر هذه الجهود الدخل فحسب ، بل ستسهل أيضا الاتصال المنظم والروتيني ، الذي يظل مؤشرا قويا على الحد من التحيز بين المجموعات.

8.4. الحوار والاتفاقيات الأمنية المجتمعية

الأمن هو مصدر قلق أساسي لكلا المجموعتين. لا يثق الايزيديون في القوات التابعة للحشد الشعبي، بينما يخشى شباب الشبك السنة من المراقبة أو المضايقة عند نقاط تفتيش البيشمركة. كلا المجتمعين يريدان الأمان - ولكن يتم تحديدهم بشروطهم الخاصة:

---

[42] KII_005_FDH_M
[43] الإيزيديين فقط FGD
[44] السنة - الشبكة FGD

"نريد الأمن وليس السيطرة. دعونا نتفق على من يحمينا، وليس على الآخرين الذين يقررون نيابة عنا".[45]

"نحن خائفون من الذهاب إلى بعشيقة. إنهم يخشون المجيء إلى هنا. من المستفيد من هذا؟[46]

يمكن للاتفاقيات الأمنية المجتمعية - التي توسطت فيها جهات فاعلة محايدة بدعم من السلطات المحلية - معالجة هذه المخاوف من خلال:

- إنشاء لجان اتصال مجتمعية مختلطة لمراقبة قوات الأمن.
- الاتفاق على قواعد حرية التنقل والمناطق الآمنة.
- تعزيز تدريب الجهات الأمنية المحلية على عدم التمييز وحساسية النزاعات؛
- إدخال دوريات مشتركة أو مراقبي نقاط تفتيش في مناطق الخلاف الرئيسية.

مثل هذه الترتيبات من شأنها أن تسمح لكلا الجانبين بالشعور بالحماية دون تعزيز الحدود العسكرية التي تعمق الفصل العنصري.

8.5. التعاون القادر على الصمود في وجه تغير المناخ وحوكمة الموارد الطبيعية

نظرا للضغوط البيئية المتزايدة عبر سهل نينوى، يوفر التعاون المرتبط بالمناخ نقطة انطلاق جديدة لبناء السلام. نظرا لأن كلا المجتمعين يتأثران بنقص المياه وتدهور الأراضي ، فإن مشاريع الإدارة البيئية المشتركة يمكن أن توفر قضية مشتركة غير سياسية. أكد أحد المخبرين الرئيسيين على ذلك بينما أشار إلى:

"كلنا بحاجة إلى الماء. كلنا نعاني عندما تموت أشجار الزيتون. لماذا لا نعمل معا لإصلاح هذا؟[47]

يمكن أن يؤدي إنشاء لجان مشتركة لإدارة المياه وحملات غرس الأشجار والوصول التعاوني إلى تقنيات الري إلى تعزيز الانتعاش البيئي والاجتماعي. قد يكون الشركاء الدوليون أكثر استعدادا لدعم مثل هذه المبادرات، نظرا للأولوية المتزايدة للتكيف مع المناخ في تمويل التنمية.

8.6. من التعايش إلى التماسك المستدام

تتطلب إعادة بناء العلاقات الايزيدية والشبك السنة في بعشيقة وبحزاني والفاضلية تدخلات متعددة المستويات والقطاعات. تستهدف كل نقطة من نقاط الدخول المذكورة أعلاه طبقة معينة من انعدام الثقة - رمزية وقانونية واقتصادية وبيئية وذات صلة بالأمن. سيكون تأثيرها أكبر

[45] الإيزيديين فقط FGD
[46] السنة الشبكي فقط FGD
[47] KII_002_YBS_CL

عندما يتم تنسيقها وتسلسلها وقيادتها من قبل المجتمعات نفسها ، حيث تعمل الجهات الفاعلة الخارجية كميسرين - وليس محركات - للمصالحة.

ما يبقى واضحا من الأدلة النوعية والكمية على حد سواء هو أن التعايش لا يكفي. فقط من خلال الاعتراف المتبادل والتعاون العملي والعمليات التصالحية يمكن لهذه المجتمعات أن تتجاوز البقاء ونحو المرونة والسلام المشتركين.

9. الاستنتاجات

درس هذا البحث العلاقة متعددة الأوجه والمتطورة بين الايزيديين في بعشيقة وبحزاني والشبك السنة في الفاضلية، مع التركيز بشكل خاص على كيفية انقسام التعايش التاريخي بسبب الصراع العنيف والتهميش السياسي والإجهاد البيئي. بالاعتماد على البيانات الأولية التي تم جمعها من خلال مقابلات المخبرين الرئيسيين ، ومناقشات مجموعات التركيز ، واستطلاعات المجتمع - بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات الأكاديمية - قدمت الدراسة وصفا أساسيا ودقيقا لكيفية بناء الثقة وكسرها وكيف يمكن استعادتها.

قبل غزو داعش في عام 2014، حافظ كلا المجتمعين على علاقة براغماتية، وإن كانت متميزة ثقافيا، متجذرة في المصالح الاقتصادية المشتركة وآليات حل النزاعات المحلية. هذا التعايش؛ ومع ذلك ، أثبتت هشاشتها في مواجهة التهديدات الوجودية. كان صعود داعش بمثابة نقطة قطيعة أطلقت العنان للمظالم المكبوتة منذ فترة طويلة، وولدت دورات جديدة من النزوح والخسارة، وأدت إلى روايات متنافسة عن الخيانة والضحية. بالنسبة للإيزيديين، أصبحت صدمة الإبادة الجماعية والنهب وتدمير التراث الديني متشابكة مع مشاعر التخلي والشك تجاه جيرانهم السنة من الشبك. بالنسبة للشبك السنة ، جلبت فترة ما بعد داعش معها عبء اللوم الجماعي والشعور المستمر بالوصم ، حتى مع تعرض العديد منهم أيضا من النزوح والمصاعب.

لم تعيد ديناميكيات ما بعد داعش الحياة الطبيعية قبل الصراع. بدلا من ذلك ، بشروا بعملية هشة وغير متكافئة من إعادة الانخراط تميزت بالتفاعلات الاجتماعية الأدائية ، وانعدام الثقة المستمر ، والمناطق الجغرافية المنفصلة. ويزداد انعدام الثقة هذا ترسخا بسبب النزاعات المتعلقة بالنزوح، والحدود المجتمعية الأمنية، وعدم المساواة في المساعدة على إعادة الإعمار. يتم تضخيم كل طبقة من طبقات التوتر هذه من خلال فراغ حوكمة أوسع نطاقا - يتسم بتداخل الولايات القضائية بين بغداد وأربيل، والجهات الأمنية المجزأة، ونظام قانوني غالبا ما يتعذر الوصول إليه أو غير فعال في معالجة المظالم الطائفية.

وقد برز تغير المناخ بوصفه مضاعفا هاما للصراع لا يعترف به في هذا السياق. لا يؤثر تضاؤل الموارد المائية وتدهور الأراضي وأنماط الطقس غير المنتظمة على سبل العيش

الزراعية فحسب ، بل يعزز أيضا خطوط الصدع القائمة على الهوية. مع اشتداد المنافسة على الموارد المتقلصة وتعميق التصورات حول عدم المساواة البيئية ، فإن ما كان في السابق ممارسات مشتركة للإشراف أفسح المجال للشك والعزلة. وهذا يضيف طبقة إضافية من الإلحاح لجهود المصالحة وبناء السلام في المنطقة.

على الرغم من هذه التحديات ، يحدد البحث أيضا فرصا ملموسة للتحول. تظهر البيانات استعدادا مشتركا - وإن كان حذرا - بين كل من المجتمعات اليزيدية والشبكية السنية لمتابعة المصالحة، شريطة أن تكون مصحوبة بالمساءلة والعدالة والاندماج الهادف. تمثل عمليات قول الحقيقة وآليات العدالة التصالحية والمشاريع الاقتصادية المشتركة نقاط انطلاق واقعية لإعادة بناء الثقة بين الطوائف. توفر الاتفاقيات الأمنية المجتمعية والتعاون القادر على الصمود في وجه تغير المناخ سبلا لمعالجة الأسباب الجذرية والمباشرة للانقسام، مما يمكن المجتمعات من الانتقال من التعايش إلى التماسك المستدام.

في الختام، يعزز هذا البحث حقيقة أوسع: أن السلام المجتمعي لا يمكن أن يستمر من خلال الإيماءات الرمزية وحدها. يجب أن ترتكز على العدالة البنيوية، والحوكمة الشاملة، والحلول المملوكة محليا. إن ديناميكية الايزيديين والشبك السنة في بعشيقة وبحزاني والفاضلية هي رمز للتوترات العرقية والدينية الأوسع نطاقا في العراق، وعلى هذا النحو، فهي تقدم دروسا حاسمة للجهات الفاعلة الوطنية والدولية المنخرطة في بناء السلام والتعافي والتكيف مع المناخ. يتطلب شفاء الجروح التاريخية أكثر من الذاكرة ، فهو يتطلب التحول. ولا يمكن أن يبدأ التحول، في هذا السياق، إلا عندما تسمع أصوات كلا المجتمعين، وتؤكد كرامتهما، وتقاسم مستقبلهما.

10. المصادر والمراجع

- المقدادي, ك. س., مهدي, ح. س., والفرج, ف. أ. م. (2021). تغير المناخ وأزمة المياه والصراع في حوض دجلة والفرات. *التحديات البيئية* ، 3 ، 100030.
- بواريتو ، م. (بدون تاريخ). *التجربة اليزيدية: نضالهم كأقلية في منطقة يهيمن عليها المسلمون، والإبادة الجماعية التي قادها تنظيم داعش ضدهم في عام 2014، وما تلاها من هجرتهم إلى أوروبا*. تم الاسترجاع 20 فبراير 2025 من https://thesis.unipd.it/bitstream/20.500.12608/63927/1/Boaretto_Martina.pdf
- سيتوريلي ، ف. ، ساسون ، آي ، شبيلا ، ن. ، وبورنهام ، ج. (2017). تقديرات الوفيات والاختطاف للسكان الإيزيديين في منطقة جبل سنجار، العراق، في أغسطس/آب 2014: مسح أسري بأثر رجعي. *PLOS Medicine* ، 14 (5) ، e1002297.
- تشاتي ، د. (2010). *التهجير ونزع الملكية في الشرق الأوسط الحديث*. مطبعة جامعة كامبريدج.
- دونابيد ، إس جي (2015). *إعادة صياغة تاريخ منسي: العراق والآشوريون في القرن العشرين*. مطبعة جامعة إدنبرة.
- فوكارو ، ن. (1999). *الأكراد الآخرون: الايزيديون في العراق المستعمر*. آي بي توريس.
- جور ، ت. ر. (2000). *لماذا يتمرد الرجال* (طبعة منقحة). مطبعة جامعة برينستون.
- إيساخان ، ب. ، وماكو ، س. (2020). بناء الأمة في مرحلة ما بعد صدام وصعود الطائفية. في ب. إيساخان (محرر) ، *إرث العراق: من حرب 2003 إلى "الدولة الإسلامية"* (ص 101-118). مطبعة جامعة إدنبرة.
- كيزيلهان ، ج. آي (2018). علاج ورعاية الناجيات الإيزيديات من العنف الجنسي والتعذيب. *العمل الصحي العالمي* ، 11 (1) ، 1-7.
- كريينبروك ، بي جي (2009). *الإيزيدي - خلفيتها واحتفالاتها وتقاليدها النصية*. مطبعة إدوين ميلين.
- ليزنبرغ ، م. (2017). بين الاندماج والاستقلال: الهوية الشبك في شمال العراق. *المجلة الدولية لدراسات الشرق* الأوسط ، 49 (1) ، 145-164.
- أودريسكول ، د. (2018). *الاتجاهات الناشئة للصراع وعدم الاستقرار في العراق*. تم الاسترجاع في 20 فبراير 2025 من https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5c18d35ee5274a4_433_Emerging_Trends_of_Conflict_and_Instability/68ba7fab3in_Iraq.pdf

- عمرخالي ، ك. (2017). *التقليد النصي الديني الإيزيدي: من الشفوي إلى الكتابي*. Harrassowitz Verlag.
- سافيلسبيرج ، إي ، هاجو ، إس ، ودولز ، آي (2016). *التحضر بشكل فعال: الايزيديون في بلدة محاد الجماعية*. تم الاسترجاع 20 فبراير 2025 من https://core.ac.uk/download/223551878.pdf
- عثمان ، م. (2021). *تاريخ الصراع الشيعي والسني والإيزيدي: صراع سياسي أو اجتماعي أو ديني وأثره على عملية السلام في الشرق الأوسط*. تم الاسترجاع 20 فبراير 2025 من https://www.researchgate.net/publication/353394537_History_of_Shia_Sunni_and_Yazidi_Conflict_A_Political_Social_or_Religious_Conflict_and_its_Impact_on_the_Peace_Process_in_the_Middle_East_With_Special_Focus_on_Kurdistan_-_Northern_Iraq.

التوترات والصراعات بين الايزيديين في بعشيقة وبحزاني والشبك السنة في الفاضلية - نينوى - العراق

إنتاج: مؤسسة السلام المستدام (SPF) ومنظمة طموح للتنمية (TOD) ومنظمة نسيج للإغاثة والتنمية